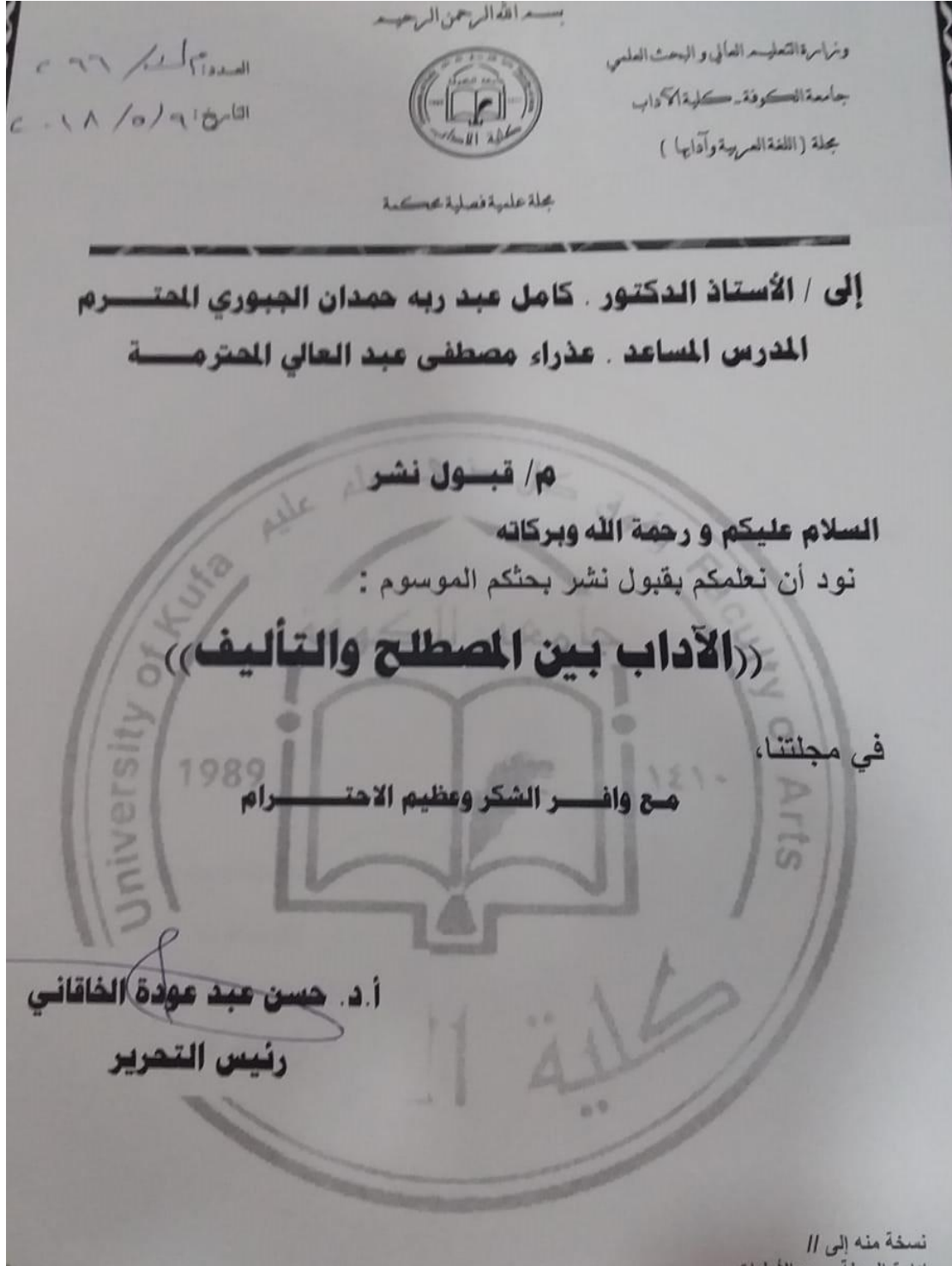




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم اللغة العربية

عنوان البحث:

((الآداب بين المصطلح والتأليف))

عذراء مصطفى عبد العالي

أ.د. كامل عبد ربه حمدان الجبوري

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨ م



المخلص:

لم تتل كتب الآداب العناية الكافية من الباحثين والدارسين، بالرغم من ثرائها العلمي وتنوعها الأدبي، وامتدادها لحقب زمنية مختلفة، كذلك معالجتها لمختلف القضايا العلمية والدينية والأدبية.. فكان لثراء المادة فيها، ومكانتها التاريخية، وإغفال الباحثين عنها دافعاً للوقوف على مصطلحها، والمؤلفات التي كتبت فيها، وأسباب التأليف، فضلاً عن الإشارة لما حوته تلك الكتب من فنون.

Abstract

Despite the rich scientific and literary diversity, and the extension of the different periods of time, as well as addressing the various scientific, religious and literary issues .. The wealth of the article, and its historical status, and the omission of researchers motivated to find out the term, and the works that have written In it, and the reasons for authorship, as well as reference to what these books of art.

المقدمة:

إنَّ المتأمل في التراث العربي ينتهي بلا شك إلى أنَّ حاجته إلى البحث والتنقيب، ما زالت قائمة، وكثرة درره المخبوء، إذ لم يدع العرب من ميادين العلم و المعرفة إلا وتجد لهم موطئ قدم فيه، فألفوا في شتى العلوم وكتبوا فيها، كما حاولوا مزج تلك العلوم بالأدب؛ فهو ديوانهم ومنتهى علمهم، فكان نصيبه الأول من بين تلك العلوم، وأصبح محصلتهم الثقافية من شتى المشارب.

ومن هنا دخل الأدب ميادين المعرفة المختلفة، من فلسفة، ومنطق، ودين، وطب، وتعليم...، وأصبح منطلقاً لتعليم العلوم الأخرى؛ فظهرت لنا مؤلفات معنية بالجانب التأديبي، في تلك المعارف؛ لتسهيل عملية التعلم والتعليم، وتجعلها أكثر ترسيخاً في ذهن المؤدب، وهذا ما يعرف بـ(كتب الآداب)، وهي الكتب التي حملت العنوان نفسه (آداب) في عتبتها النصية.

وبالرغم من كثرت تلك المؤلفات وثرائها الأدبي والعلمي، لم يتوقف عليها أحد من الدارسين، أو يحاول تعريفها والتأصيل لمصطلحها، كما لم يقف أحد من قبل على دوافع تأليفها.

فتناولت في بحثي هذا الموسوم بـ (كتب الآداب تأصيل ودراسة)، المصطلح عند أهل المعارف المختلفة، من لغويين، ومفسرين وفلاسفة، ومتصوفة، فضلاً عن دراسته عند النقاد؛ لأقف فيه على تعريف ربّما يكون جامعاً بين تلك الحقول المعرفية، والتطور الذي أصاب المفردة، كذلك توقفت، على أهم الكتب التي عنيت بالآداب خلال حقبة معينة امتدت الى القرن السابع الهجري ، كذلك توقفت عند دوافع التأليف في تلك الكتب، وختمت البحث بخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصل اليها البحث، وذيلت البحث بقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث.

الخاتمة :

في ختام البحث يمكننا ان نورد أهم النتائج التي توصل اليها البحث وهي:

١- سعت هذه الدراسة، إلى الكشف عن أهمية كتب الآداب التاريخية، والأدبية، والثقافية، تنوع الحقول المعرفية التي استقت منها مفردة آداب فكانت عند أهل اللغة تعني المعاجم واللغويين، أن آداب على وزن أفعال- جمعٌ مفردة (أدب)، مثل سبب وأسباب، و الفعل : أدب- كحسُن- يأدُب أدباً: ظُرِف، فهو أديب وأدب ، وأما أدبَ يأدِبُ- كضَرَبَ- أدباً فمعناه: صَنَعَ صَنِيعاً { طعاماً }، وأدبُهُ يأدِبُهُ: دعاه إلى طعامه، فهو أدب- على فاعل- أي صاحب المأدبة .

٢- اما في التفسير أن الآداب بمعنى التعليم ،وهذا مانجده في تفسيره لقوله تعالى " وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن... فيرى أن تعلمونهن تؤدّبونهن آداب أخذ الصيد (...)) وتعني لفظة آداب العرف المقرر المرضي لقواعد التنظيم ()،وقد تعني هذه اللفظة ب(التعاليم) .

٣- اما عند الفقهاء ، فهو كل أفعال الأنسان ونشاطاته في الحياة، وعلاقات الانسان مع الله ، وعلاقته بالنايس ، وعلاقته مع نفسه وعلاقته مع أهله وعلاقته بمن فوقه وعلاقته بمن دونه وهكذا .

٤- عند المتصوفة فتعني التسليم عندهم، فطريقتهم مبنية على السكوت والتسليم،كما ارتبطت عند المتصوفة بالجانب التعليمي.

٥- عبارة عن معرفة مايحترز به عن جميع أنواع الخطأ ، ادب القاضي:هو التزامه لماندب اليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وتركه الميل، وعرفت على انهاعلم يقصد به الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، وحفظ أشعارهم وأخبارهم.



٦- مرت لفظة آداب بثلاثة أدوار لغوية فهي في الجاهلية عرفت بمعناها النفسي الذي يدور حول الاخلاق وتقويم الطباع ومنها (أدب القوم يأدبهم أدباً، إذا دعاهم إلى طعام يتخذه)، ثم بعد ذلك بعد مجيء الاسلام ووضع أصول للآداب، وحث الدين الإسلامي على الأخلاق والتأكيد عليها نشأت طبقة المعلمين وخاصة في العصر الأموي أطلق لفظ المؤدبين، كان هذا توسعاً ثانياً لمدلول الأدب إذ أكتسب معنى علمياً، إذ صار أثراً من آثار التعليم ، ثم بعد ذلك استفاضت هذه الكلمة واتسعت فكانت مادة التعليم الأدبي قائمة على الرواية من الخبر والنسب والشعر واللغة ، فأطلقت لفظة الآداب على كل ذلك.

٧- نشأت هذه الكتابات والتوجه الى هذا النوع من التأليف من كتب الآداب في العصر العباسي على يد ابن المقفع في كتابيه (الادب الصغير والادب الكبير) و(كليلة ودمنة)

٨- هناك دوافع وأسباب دفعت المؤلفين في ذلك الوقت إلى التوجه الى هكذا نوع من الكتابات منها دوافع عامة ودوافع خاصة :

أ-الدوافع العامة تطور الحياة الأدبية والثقافية في العصر العباسي التي ابثق اول ظهور لهذه الكتابات فيه على يد ابن المقفع، فكان عصر ازدهار العلم والثقافة وانفتاح العرب على الامم الاخرى وظهور الترجمة ونقل تجارب الامم الاخرى ودخول ثقافات جديدة الى العرب منها الفارسية والهندية وغيرها فضلا عن هذا تشجيع الخلفاء العباسيين العلماء وتقريبهم منهم .

ب-الدواعي الخاصة منها دوافع سياسية وهي تشجيع الخلفاء من جانب وحاجتهم الماسة الى الكتاب في خدمة ملكهم والحفاظ عليه من جانب اخر ودوافع دينية فكان الدافع تدوين قواعد السلوك الصحيح التي تبعد وتحفظ المسلم من اكل الحرام والحفاظ على الأحكام الشريعة ودوافع اخلاقية لحفظ الاخلاق والسلوك من الثقافة الوافدة على المجتمع الإسلامي للحفاظ على العادات والتقاليد الاسلامية ودوافع تعليمية كان دافع التأليف فيها لخدمة الطبقة الخاصة من الخلفاء والوزراء فكان يجب على الكاتب الذي هو واجهة الدولة ان يتسلح بالآداب التعليمية وخدمة للطبقة العامة من المتعلمين وطلاب العلم وتسليحهم بالثقافة العامة وبالعلم وآدابه.

